

تفسير السمرقندي

@ 576 @ قوله تعالى ! 2 2 ! يعني واذكر يا محمد ! 2 2 ! ويقال معناه وقد أخذ ! 2 ! من ظهور بني آدم ! 2 2 ! قال بعضهم يعني الذرية التي تخرج وقتا بعد وقت إلى يوم القيامة ! 2 2 ! أي وقال لهم ! 2 2 ! يعني إن كل بالغ تشهد له خلقته بأن اﷻ تعالى واحد قال اﷻ تعالى ! 2 2 ! يعني قال اﷻ تعالى شهدنا ! 2 2 ! أي لكيلا تقولوا ويقال هذا كراهة أن يقولوا ! 2 2 ! وروي عن ابن عباس أنه قال إن اﷻ تعالى مسح على ظهر آدم فأخرج ذريته من صلبه كهيئة الذر من هو مولود إلى يوم القيامة فقال لهم ! 2 2 ! قالوا بلى شهدنا بأنك ربنا قال بعضهم هذا التفسير لا يصح وطعنوا فيه من وجوه أحدها أن الرواية لم تصح لأنها رواية أبي صالح وأبو صالح ليس ممن يعتمد على روايته لأنه روي عن الشعبي أنه كان يمر بأبي صالح ويفرك أذنه ويقول له إنك لم تحسن أن تقرأ القرآن فكيف تفسره قالوا ولأن هذا غير محتمل في اللغة لأنه قال ! 2 2 ! ولم يقل من ظهر آدم وقالوا ولأنه لا يجوز من الحكيم أن يخاطب الذر وإنما يجوز خطاب من هو عاقل ومن كان مثل الذر فكيف يجوز خطابه وقالوا ولأنه لا يجوز أن تكون حجة اﷻ بشيء لم يذكر وإنما تكون الحجة بشيء يكون الإنسان ذاكرة له قالوا ولأن اﷻ تعالى قال ! 2 2 ! غافر 11 ولم يقل أحييتنا ثلاث مرات ولكن الجواب أن يقال إن الرواية صحيحة لأن الآثار قد جاءت عن أصحاب رسول اﷻ صلى اﷻ عليه وسلم ما لا يجوز دفعه فمن ذلك ما حدثنا الخليل بن أحمد قال حدثنا الماسرجسي قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم وهو ابن علي بن علي عن كلثوم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي اﷻ عنهما في قوله تعالى ! 2 2 ! قال مسح اﷻ تعالى ظهر آدم فأخرج كل نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة فأخذ ميثاقهم وأشهدهم على أنفسهم ! 2 . ! 2 ! قال حدثنا محمد بن داود قال حدثنا محمد بن أحمد بأسترياذ قال حدثنا أحمد بن زكريا قال حدثنا عبد السلام بن صالح عن جعفر بن سليمان عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدري قال حجنا مع عمر في أول خلافته فوقف على الحجر ثم قال إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول اﷻ صلى اﷻ عليه وسلم قبلك ما قبلتك فقال له علي لا تقل هذا يا أمير المؤمنين فإنه يضر وينفع بإذن اﷻ ولو أنك قرأت القرآن وعلمت ما فيه ما أنكرت علي ما قلت قال اﷻ تعالى ! 2 2 ! فلما أقروا بالعبودية على أنفسهم كتب اﷻ إقرارهم في رق ثم دعا هذا الحجر فقال له افتح قال فألقمه ذلك الرق فهو أمين اﷻ في هذا المكان يشهد لمن استلمه ووافاه يوم القيامة أمين فقال له عمر لقد جعل اﷻ بين طهرانيكم من العلم غير قليل

